كلمات في تربية الأولاد

من خطب سماحة المرجع الديني
الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)

دار الصادقين
للطباعة والنشر والتوزيع
النجف الاشرف / شارع الرسول صلى الله عليه وآله
٠٧٨٠٨٢٨٩٣٦٤
الطبعة الأولى
١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م

الفصل الأول
على أعتاب البلوغ

على أعتاب البلوغ[1]

أهمية الصلاة على محمد وآل محمد:

لما أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله إلى الملأ الأعلى رأى فيما رأى ملكاً من الملائكة عظيم الخلقة له ألف يد لكل يد ألف إصبع وهو يحاسب ويعد بتلك الأصابع فتعجب منه رسول الله صلى الله عليه وآله، فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل من هذا الملك وما الذي يحاسبه؟ قال: هذا ملك موكل

---

(١) بدأ فضيلة الشيخ سامي المسعودي إمام جمعة وحسينية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في حي الإعلام ببغداد وبمباركة المرجعية الرشيدة مشروعاً لاحتضان الأطفال الذين قاربوا سن البلوغ بالتربية والتعليم ثم الاحتفال ببلوغهم سن التكليف وأن يعلنوا تقليدهم ويؤدوا أول صلاة مفروضة مع المرجعية مباشرة، وبحضور حوالي مائة من هؤلاء الصبيان تحدث سماحة الشيخ (دام ظله الشريف) بلغة مناسبة وذكر فيها شيئاً من طفولته، وهذا تقرير بتصرف لبعض ما جاء فيها. وكان تأريخ اللقاء ١٠/ صفر/١٤٢٩ المصادف ٢٠٠٨/٢/١٨.

على قطر المطر يحفظها كم قطرة تنزل من السماء إلى الأرض، فقلت للملك: أنت تعلم منذ خلق الله الدنيا كم قطرة نزلت من السماء إلى الأرض، فقال يا رسول الله فو الذي بعثك بالحق إلى خلقه غير انى أعلم كم قطرة نزلت من السماء إلى الأرض اعلم تفصيلا كم قطرة نزلت في البحر وكم قطرة نزلت في البر وكم قطرة نزلت في العمران وكم قطرة نزلت في البستان وكم قطرة نزلت في السبخة وكم قطرة نزلت في القبور، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فتعجبت من حفظه وتذكره حسابه فقال يا رسول الله حساب لا أقدر عليه بما عندي من الحفظ والتذكر والأيدي والأصابع، فقال: أي حساب هو؟ فقال قوم من أمتك يحضرون مجمعاً فيذكر اسمك عندهم فيصلون عليك، فأنا لا أقدر على حصر ثوابهم)[1]؛ لأن فيها إعزازاً للمؤمنين وتأييداً للدين وأهله وتدخل الرعب على المنافقين وتذلهم وتحبط مؤامراتهم لذلك كانت تقض مضاجع الطواغيت واعتقلت المؤمنين بسببها.

(١) جامع أحاديث الشيعة: ج١٥ ص٤٨٦.

سن التشريف:

أيها الأحبة:

قبل أن تبلغوا سن التشريف لم يكن سجل التكليف بالأعمال قد فُتح لكم وبالتالي فإن مثل هذا الأجر العظيم كان يكتب لوالديكم ولمن علمكم وتعطون انتم منازل على براءتكم ونقائكم وطيب فطرتكم من دون هذا التنافس الشريف في نيل الدرجات الرفيعة، أما الآن وبعد أن دخلتم سن التشريف وأمثاله يُسجل لكم وترفعون به رؤوسكم يوم القيامة وتتفوقون به على غيركم ممن لم يناله هذا التوفيق الإلهي العظيم.

لذا فنحن بدلنا تسميته من سن التكليف إلى سن التشريف لأن الإنسان يتشرف عند بلوغه بحمل الأمانة الإلهية وخلافة الله تبارك وتعالى في أرضه، وأضرب لكم مثالاً لتقريب الفكرة: لو أن أحد أقربائكم أو جيرانكم عمل وليمة فإنه يدعو الأب ولا يدعو الأطفال دعوة مستقلة وإنما يأتون تبعاً لآبائهم أما بعد أن يبلغوا فتُوجه لهم دعوات مستقلة عن آبائهم فيشعرون حينئذ بزهو الرجولة والشخصية المعنوية الكاملة. فالإنسان بعد بلوغه

يكون مدعواً بشكل مستقل إلى موائد الكريم الرحيم رب العزة حيث يغدق عليهم ربهم بما لا عين رأت ولا إذن سمعت.

نعمة التربية:

ومن نعم الله عليكم احتضانكم في هذه المرحلة من العمر من قبل أيدي أمينة تنصحكم فهم آباء لكم بعد آبائكم وأمهاتكم، وأن التربية والعلم الذي تتلقونه في الصغر يبقى راسخاً ومتجذراً في شخصيتكم كما قيل (التعلم في الصغر كالنقش في الحجر)[1] لثباته، وأمامكم فرص عظيمة لعمل الخير كالبر بالوالدين وصلة أرحامكم ومساعدة الضعفاء والمحتاجين ودفع الأذى عن طريق المسلمين ونقل ما تتعلمونه من أحكام وأخلاق وآداب إلى أقرانكم الذين لم تسنح الفرصة لهم ليحضوا بهذه الأجواء الشريفة.

(١) ورد رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل الذي يتعلم العلم في صغره كالنقش على الحجر، ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي يكتب على الماء. مجمع الوائد: ج١ ص٢٥٣.

الفصل الثاني
واصحبوهم سبعا[1]

(١) من حديث سماحة الشيخ مع حشد من طلبة المتوسطات الذين انضمّوا إلى مدارس وحلقات دينية وأخلاقية وأساتذتهم في ناحية النصر/ الناصرية يوم الثلاثاء ١٧ ج٢ ١٤٣١ المصادف ٢٠١٠/٦/١.

حواجز تعيق عن التربية:

من الأخطاء في تربية الأبناء حصول حواجز من الحياء أو الخوف أو الجهل أو عدم التوافق والانسجام بين الوالدين والأبناء تمنعهم من الانفتاح بصراحة وشفافية على الأبوين في حل مشاكلهم الخاصة والإجابة على تساؤلاتهم واستفهاماتهم، خصوصاً في مرحلة المراهقة التي يشهد فيها الصبي والصبية تغيّرات جسمية ونفسية يحتاج إلى الاستفهام عنها ومعرفة التصرف الصحيح إزاءها، فإذا كان الفتى والفتاة لا يستطيعان مفاتحة الوالدين بذلك، فإن كلاً منهما سيلجأ إلى أقرانه وسيأخذ منه ويتأثّر به، وهو ـ أي ذلك المستشار من أقرانهم ـ مثلهم وربما أقل منهم، بل الغالب فيه أن يكون متمرداً مشاكساً كذاباً يدعو إلى مخالفة الأخلاق و الدين والتقاليد الاجتماعية، لأن من يتصف بالتمرد والعناد والمشاكسة تكون عنده مبادرة وإقدام وبطولات زائفة يصنعها من نسج خياله، فيصوّر نفسه بطل العلاقات الغرامية مع الجنس الآخر، والرافض لما

عليه الكبار، والقادر على كسر طوق التقاليد ونحوها، وهذه ونحوها تميل إليها نفوس المراهقين والمراهقات فيلتفون حوله ويأخذون منه ويقودهم نحو الفساد والانحراف والعياذ بالله منه.

أهمية الانسجام بين الأبوين والولاد:

وهذه المقدمة توضّح أهمية التفات الوالدين إلى أن يكونا صديقين لأولادهما منسجمين مع تفكيرهم ولا يشعرونهم بالفوارق بينهم ـــ مع مراعاة الآداب طبعاً ـ وينزلان إلى مستوى اهتماماته وتوجهاته لينفتح عليهما بكل شيء ولا يلتجأ إلى أقرانه السيئين، وفي أحسن الأحوال هم جهلة وقاصرون مثله.

فيقوم الأبوان تارة بابتداء ولدهما بتعليمه وإرشاده وإلفات نظره إلى بعض الأمور، وأحياناً بالاستماع إلى أسئلته واستفهاماته والإجابة عليها بما يناسبه، ومن هنا وردت الوصايا عن المعصومين عليهم السلام في تربية الأولاد ومنها (اتركوهم سبعاً، وأدّبوهم سبعاً، واصحبوهم سبعاً) فإن

التعليم والتأديب ينبغي أن يقترن بمصاحبة الصبي والصبية واتخاذهما صديقين وصاحبين لإلغاء الحواجز النفسية، وأن يصحبوهم معهم إلى الأماكن والتجمعات واللقاءات والزيارات التي تعزّز تلك التربية والتأديب والتعليم، وتمارس تلك الأفكار على ضوء تطبيقات عملية ومشاهدات.

على الرساليين أن يشاركوا في التربية:

وقد لا يكون الوالدان بهذا المستوى من المعرفة والوعي والقدرة على إدارة العملية التربوية، فيكون من واجب الأخوة والأخوات الرساليين الواعين احتضان مثل هؤلاء الصبية ـ ذكوراً وإناثاً ـ في مدارس أخلاقية تربوية دينية يغذونهم فيها بما ينفعهم ويصلحهم ويقوّم مسيرتهم، وليكون هؤلاء المعلمون هم البديل الذي يتوجه إليه الفتى والفتاة في حلّ مشاكله والإجابة عن المتغيرات والاستفهامات التي تعرض له. وهذا شكل من أشكال كفالة أيتام آل محمد صلى الله عليه وآله الذي ورد فيه أنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله في درجته.

دور المعلمين في التربية:

وهنا ألفت نظر أحبّتي الفتيان إلى النعمة العظيمة التي توفرت لهم بوجود هؤلاء المعلمين والمدّرسين الذين تدفعهم رحمتهم وشفقتهم وشعورهم بالمسؤولية تجاه الله تبارك وتعالى وإمامهم صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ومجتمعهم إلى تحمّل هذا العناء ومواصلة هذا العمل المبارك، فالتزموا بما يقولون لكم ويوجهونكم ولا تخفوا عنهم شيئاً فإن أكثركم في عمر مقارب للبلوغ وهذا يعني حاجتكم إلى معرفة الكثير عن أنفسكم وما يحصل لكم من متغيرات والأحكام الشرعية التي لم تكونوا تعرفونها وستجدون بركة هذه المصاحبة وستتذكرون طول عمركم حلاوة هذه الأيام وتأثيرها الفعّال في تنشئتكم نشأة صالحة بإذن الله تعالى. وانصح الإباء والأمهات بدعم مثل هذه المدارس ونشرها وتشجيع أبنائهم على الحضور فيها.

إن كثيراً من الأخلاق والأعمال الصالحة والسنن التي يلتزم بها المتدينون لم نقرأها في

كتاب أو نتعلمها في مدرسة وإنما أخذناها بمصاحبتنا للكبار الصالحين واعتدنا عليها وصارت جزءاً من حياتنا، ولو ترك أحد هو ونفسه ليحاول تحصيلها من الكتب لأفنى العمر قبل أن يتعرف عليها، وأقول كل ذلك عن تجربة مررت بها في طفولتي حيث استفدت كثيراً من صحبة والدي وأخي الكبير (رحمهما الله تعالى) وغيرهما من الصالحين.

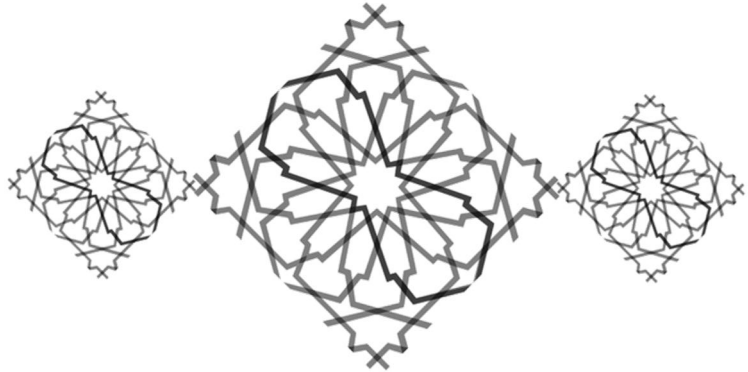

الفصل الثالث

حبِّبوا إلى أولادكم مطالعة الكتب

(١) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع مدير وطلبة مدرسة أشبال المنتظر القرآنية في الناصرية يوم السبت ١٦/شوال/١٤٣١ الموافق ٢٠١٠/٩/٢٥.

حبّبوا إلى أولادكم مطالعة الكتب

المطالعة والتربية:

تحدثت في لقاء سابق مع مجموعة من الفتيان أمثالكم عن عنصر من عناصر التربية وهي مصاحبة أولياء الأمور والمعلمين والمربين الصالحين، انطلاقاً من قوله صلى الله عليه وآله (اصحبوهم سبعاً)، واليوم نتحدث عن عنصر آخر مؤثر في التربية الصالحة هي مطالعة الكتب المفيدة.

ولا نتوقع من الأحبّة الصبيان وهم في هذا العمر أن يكون لهم ولع بقراءة الكتب العلمية في أي حقل من حقول المعرفة وإنما تكون البداية مع الكتيبات والكراريس ذات الطابع القصصي التي تذكر فيها القصة لا لأجل التسلية والمتعة المجردة وقضاء الوقت كقصص المغامرات، وإنما لإيصال فكرة مفيدة أو الإقناع بالتحلي بخصلة كريمة، أو التنفير من سلوك مشين، أو تعلّم أمر نافع في الدين والدنيا، حتى إذا حصل الأنس بالكتاب والتمتع به وتوفرت لدى الصبي

المؤهلات والرغبة الكافية أمكن الانتقال إلى تدريسهم كتباً مبسطة في الفقه والعقائد والأخلاق وسيرة أهل البيت عليهم السلام.

نبدأ من القصص:

وإنما جعلت البداية من القصص لأنها محببة للنفوس وجالبة للانتباه وتبقى راسخة في الذهن بكل تفاصيلها، وتحفظ معها محل الشاهد الذي نقلت من أجله، وكشاهد على الانجذاب للقصة، لاحظ المستمعين إلى خطيب فإنهم حالما يبدأ بالاستشهاد بقصة ينشدّون إليه ويستجمعون قواهم الذهنية أكثر مما لو كان الحديث في مطالب أخرى.

دور الفضلاء والمثقفين:

إن كتب التاريخ والسيرة تضم عدداً هائلاً من القصص والحكايات والروايات التي تؤدي الغرض المذكور، ولا نستطيع أن نكلف الفتيان بأخذها من مصادرها، ومن هنا تكون وظيفة ومسؤولية الفضلاء والمثقفين الوصول إليها في مصادرها وانتقاء ما يناسب ثقافة الصبي وفهمه

وتقديمها له كغذاء جاهز مع إلفات نظره إلى ما يستخلصه من الدروس والعبر.

وقد قمنا ومعنا عدد من الأخوة العاملين ـــ جزاهم الله خير جزاء المحسنين ـــ عندما تصدينا للمسؤولية بعد استشهاد السيد الشهيد الصدر الثاني قدس سره عام ١٩٩٩ باصدار عدد من هذه الكراريس والكتيبات القصصية النافعة والمؤثرة، وقد ساهمت بدرجة ملحوظة في صناعة السلوك النظيف والوعي الرسالي لدى شريحة كبيرة ومنها مجموعة (آمنة ومؤمل، هدى والطواهر، دروس للصبي المسلم، دروس للفتى المسلم، شباب في مقبرة الجنس، حدث في الجامعة، زيارة مدرسة، حلم في مستشفى، حجاب في عتبة الباب،...) ونحوها مما لم نذكره، ولا زالت حيويتها وتأثيرها.

بعض القصص النافعة للتربية:

وتحضرني الآن بعض القصص المفيدة من التاريخ أرويها باختصار.

كان اسم مدينة القاهرة المصرية التي بناها

الفاطميون (الفسطاط) في صدر الإسلام(١)، وسبب التسمية على ما روي أن جيش المسلمين لما كان متوجهاً لفتح بلاد شمال افريقيا توقف في هذه المنطقة ونصب خيم استراحة وكانت الخيمة تسمى (فسطاط)، وعندما عزم على الرحيل وجد حمامة قد أنشأت عشاً لصغارها على ظهر إحدى الخيم، ولئلا يزعجوا الحمامة تركوا الفسطاط في مكانه رحمة بها وبصغارها ورحلوا.

هذه القصة القصيرة تعلمنا آداب الاسلام في الرفق بالحيوان وعدم إيذائه بل الاحسان إليه، ومن باب أولى الاحسان إلى الانسان الآخر وعدم إيذائه، والتنبيه إلى حالات مذمومة في الاساءة إلى الحيوان كضربه أو تهديم أعشاش الطيور أو رميها وقتلها لا لشيء إلا العبث واللهو، وذكر الأحاديث الشريفة الواردة في النهي عن هذه الأفعال وما يقابلها من الخصال الكريمة.

كان مالك الاشتر رضي الله عنه قائداً ميدانياً لجيوش أمير المؤمنين عليه السلام ولكنه كان متواضعاً لا

(١) انظر سير أعلام النبلاء: ج٢١ ص٢٧٩.

يتميز عن بقية الناس بلباسه أو موكب الحماية والمرافقين وغيرها من المظاهر الدنيوية، ومرّ به أحد الناس في شوارع الكوفة واستخفّ به وآذاه، ولم يردَّ عليه الأشتر، فقال له بعض الناس الذين عرفوه: ويلك هذا مالك الأشتر صاحب أمير المؤمنين عليه السلام وسيفعل بك ما يفعل، وصُعِق الرجل المعتدي لهذه الصدمة وراح يسأل عن مالك حتى يعتذر إليه، فقيل أنه دخل مسجد الكوفة فذهب إليه ووقع على يديه وقدميه يقبّلها معتذراً فنهاه مالك عن هذا الفعل وقال له: اعلم انني ما دخلت المسجد الا لكي أصلي ركعتين واستغفر الله تعالى لك[1].

هكذا كان شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه في التواضع للناس والعفو والصفح عمّن أساء إليهم، وعدم الانجرار وراء الغضب والانفعالات النفسية.

دخل رجل فقير رث الحال على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بين أصحابه فسلّم وجلس وكان بينهم رجل ثري فلملم ملابسه المترفة الأنيقة عن

(١) أنظر تنبيه الخواطر: ج١ ص٢.

الفقير وتحاشى الجلوس إلى جنبه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: هل خفت أن يذهب إليه غناك إذا جلس جنبك؟ قال: لا، قال صلى الله عليه وآله: وهل خفت أن يصل إليك فقره؟ قال: لا: فلم يجد الثري مبرّر لتصرفه و اعترف بأنها من تسويلات الشيطان الذي يزيّن كل قبيح، ويحبّب كل معصية، ويكرّه الخير والطاعة، وكمبادرة منه لإرضاء الفقير وتأديب نفسه، قال للنبي صلى الله عليه وآله قد وهبت نصف أموالي له فعرضها النبي صلى الله عليه وآله على الفقير وقال هل تقبلها؟ فقال: لا فسأله عن السبب، فقال: أخشى أن يصيبني ما أصابه[1].

هذه دروس في عاقبة الاغترار بالنعمة والبطر والتكبّر، وتفاهة الدنيا بحيث يرفضها الفقير المعدم، ثم حسن الاعتراف بالخطأ والسعي لتصحيحه.

تجربتي مع الطفولة:

إن حديثي هذا عن تجربة صقلت شخصيتي منذ الطفولة حيث بدأ أنسي بالكتاب

---

(١) انظر الكافي: ج٢ ص٢٦٣.

من خلال القصص الدينية المصوّرة للأطفال ثم التحقت بالدروس الدينية في العطلة الصيفية وصارت لي القدرة على مراجعة المصادر والتأليف وأنا لم أبلغ الحلم، واعتقد أن الوسائل المتاحة اليوم هي اضعاف ما كان متاحاً آنذاك بل لا مقايسة بينهما.

السبب الرئيسي في مشاكلنا:

وقد اطّلعنا من خلال أسئلة الناس والاستماع إلى مشاكلهم الدينية أن السبب الرئيسي هو عدم المطالعة وعدم القراءة والتواصل مع مصادر العلم والمعرفة، فتجده مطالباً بقضاء سنوات من الصلاة لأنه لم يتعلم غسل الجنابة، أو يدفع مبالغ للكفارات لأنه يجهل عقوبة ترك الصيام، هذا غير الأخطاء الكثيرة والمؤلمة التي لسنا بصدد بيان تفاصيلها.

إن قراءة الكتب ليست (هواية) كما يعبّر البعض عند الحديث عن الهوايات، بل هي مسؤولية ووظيفة، قال تعالى مؤدباً نبيّه الكريم ﴿وقل ربّ زدني علما﴾ وفي حديث آخر مضمونه: إن كل يوم لم أزدد فيه علماً فليس من

حياتي، وفي الحديث الآخر المروي في الخصال للشيخ الصدوق رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يُعبد الله عز وجل بشيء أفضل من العقل، ولا يكون المؤمن عاقلاً حتى يجتمع فيه عشر خصال -إلى أن قال صلى الله عليه وآله- لا يسأم من طلب العلم طول عمره)[1].

(١) الخصال: ٤٣٣.

الفصل الرابع
حث الأطفال على حفظ القرآن[1]

(١) نشر في الصفحة الثانية من صحيفة الصادقين في عددها الـ(٣٢) الصادر بتأريخ ٢٥ شعبان ١٤٢٦ الموافق ٢٩ أيلول ٢٠٠٥.

حث الأطفال
على حفظ القرآن[1]

البديل الصالح:

إن مثل هذه الفعاليات أجواء صالحة وتساهم في تغيير الواقع الفاسد لأن جزءاً من معالجة الفساد تكون بتوفير البديل الصالح، فمن كانت له مناسبة مفرحة كزواج أو ختان ويريد أن يحتفل بهذه المناسبة فإنه قد يأتي بفرق موسيقية ومغنين يشيعون أجواء الفساد والانحراف، ولكن حينما توجد فرقة تحيي هذه المناسبة بفعاليات تعوّضهم عن تلك فإن المجتمع سيتوجّه إليها؛ لأن كثيراً من الناس إنما يلتجئ إلى المعاصي بسبب انغلاق فرصة الطاعة المشابهة، كالذي

(١) من كلمة سماحة آية الله الشيخ اليعقوبي (دام ظله) يوم الأربعاء التاسع من شعبان لدى استقباله العشرات من أطفال عدة مدن في محافظة الديوانية حفظوا أبعاضاً من القرآن الكريم وقدموا فعاليات في مدح أهل البيت عليهم السلام.

يتوجه إلى العلاقات الجنسية غير المشروعة بسبب عدم توفّر فرصة الزواج له وهكذا فعلينا أن نشجّع إيجاد مثل هذه البدائل الصالحة.

تجربة تثير فينا الفخر:

وأبدى سماحته فخره واعتزازه بإصرار الأطفال على مواصلة تعليمهم حتى حفظ هذا المقدار المبارك من القرآن الكريم، وشجّعهم على الاستمرار بالحفظ لأن قلب الصغير كالأرض الصالحة للزراعة التي لم تفقد قدرتها على الإنتاج ولم تكثر فيها الأدغال، بل تستجيب بسرعة للبذرة الطيبة وتنتج ثمراً طيباً فيكون استغلال هذا العمر ضرورياً، فإن التعلم في الصغر كالنقش في الحجر من حيث الثبات والرسوخ.

مساعدة الأهل في التحفيظ

ولا بد أيضاً أن يشارك الأهل والمعلمون في هذه العملية ومساعدتهم على الحفظ وعلى الاستذكار المستمر؛ لأن نسيان أي سورة يُخسِر حافظها درجة مهمة في الجنة كما في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: (من نسي سورة من القرآن

مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة فإذا رآها قال: ما أنت ما أحسنك ليتك لي؟ فيقول: أما تعرفني؟ أنا سورة كذا وكذا ولو لم تنسني رفعتك إلى هذا)[1]. كما يقال لقارئ القرآن (اقرأ وارقَ)[2] فكلما قرأ آية رقى درجة في الجنة.

طريقة ميسرة للتحفيظ:

وقد اتبع بعض المعلمين طريقة ميسّرة للحفظ بأن يحفظ كل يوم صفحة من القرآن لمدة

---

(١) الكافي: ج٢ ص٦٠٨.

(٢)عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلموا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة صاحبه في صورة شاب جميل شاحب اللون فيقول له أنا القرآن الذي كنت أسهرت ليلك وأظمأت هواجرك وأجففت ريقك وأسبلت دمعتك (إلى أن قال) فأبشر فيؤتي بتاج فيوضع على رأسه ويعطى الأمان بيمينه والخلد في الجنان بيساره ويكسى حلتين ثم يقال له اقرأ وارقأ فكلما قرأ آية صعد درجة ويكسى أبواه حلتين إن كانا مؤمنين ثم يقال لهما هذا لما علمتماه القرآن). الوسائل: ج٦ ص١٧٩.

خمسة أيام ويكون اليوم السادس لاستذكارها واستظهارها واليوم السابع استراحة وبالنتيجة سيتمكن من حفظ جزء من القرآن الكريم في شهر واحد بعون الله تبارك وتعالى، وليعلم أولياء أمور الأطفال من آباء وأمهات ومعلمين أن هذا التعليم سيكون صدقة جارية يأتيهم أجرها كلما قرأ هذا الطفل حرفاً من القرآن أو علّمه للآخرين وأية تجارة أعظم من هذا وفي مثل ذلك فليتنافس المتنافسون.

الفصل الخامس
نص رسالة الآباء إلى الأبناء

نص
رسالة الآباء إلى الأبناء[1]

هذه نقاط مهمة جمعها أحد المؤمنين الرساليين ولخصها من بعض المصادر التربوية، ونحن نضعها بين يدي أولياء الأمور من آباء وأمهات ومعلمين وغيرهم، وينبغي لأي واحد منهم أن يجعلها في متناول يده أو يعلقها في مكان بارز في البيت ليراجعها باستمرار، ونأمل أن يساهم الالتزام بها بأي درجة ممكنة في تكوين أسرة صالحة تتربى في أحضان الإسلام وتنعم بالحب والسعادة.

١- انتبه إلى كلماته التي يطلقها في البيت وبيّن له السقيم منها والنافع.

٢- علمه على احترام أخوته الكبار وجيرانه وعدم الإساءة إلى الآخرين.

٣ - علمه كيف يجلس في مجالس الكبار، وأن لا يتكلم إلا إذا سئل أو أذِن له.

---

(١) خطاب المرحلة: ج٢ ص٣٣٧، ونشرت في كتاب فقه العائلة أيضاً.

٤- أعطه بعض الهدايا، ولتكن فكرية مثل مكعبة بناء أو قصة مفيدة، إن استطاع تأدية بعض الأمور التي فيها جانب ديني (كحفظ آية قصيرة مثلاً) وإن لم تكن هناك هدية، فاشكره واثنِ عليه وشجعه بأسلوب لطيف كأخذه في نزهة أو زيارة الأقارب.

٥- علّمه حفظ القصائد من القريض أو الشعبي الخاصة بثورة الحسين عليه السلام والأئمة عليهم السلام وكافئه عليها.

٦- لا تستهزئ به إن طرح عليك أمراً معيناً أو اقترح شيئاً بل اهتمّ به وبأفكاره.

٧- ابتدئه بالكلام ولا تتردد، فإني أرى كثيراً من الآباء تكون العلاقة بينهم وبين أبناءهم أستطيع أن أسميها ـ إن صح التعبير ـ (جامدة)، وهذا خطأ يقعون به، فقد يضطر ذلك بالابن إلى أن يشكو همومه وما يخالجه إلى أصدقائه، وغالباً ما يكون الصديق منحرف التفكير، فيؤدي إلى إفساد ابنك، وعلى العكس إن كنت منفتحاً مع ابنك فهذا سيؤدي به إلى أن يشكو إليك ما يدور في نفسه، وهذا هو المهم.

٨- لا تحاول توبيخه أو إهانته إذا أخطأ أمام أخوته فضلاً عن توبيخه أمام الآخرين، وهذا ما أشاهده بكثرة، وهو ليس أسلوباً تربوياً بل حاول أن تتفرد به وتبين له ما أخطأ به.

٩- احترم سؤاله إذا سأل، وإن كان سؤاله في نظرك تافهاً، وأجبه حتى لو كان حرجياً بأسلوب تربوي أخلاقي لا ينافي مستواه العقلي، ولا تتردد في الجواب، وإن عجزت فأجّل جوابه إلى اليوم التالي بعد اختيار العبارات المناسبة والتأكد من الجواب من بعض أهل الاختصاص، فإن نسي السؤال فابدأ بتذكيره وأعطه الجواب بعد ذلك.

١٠- خذه معك إلى مجالس العزاء الحسيني، فهو في هذا السن يكون متوقد التفكير، فركز على مسألة الحسين العقائدية، وبين ما جرى للحسين عليه السلام، وبيّن أهداف الحسين عليه السلام من الثورة، كتركيزك على الجوانب المهمة في الثورة (كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو عدم الرضى بالظلم والظالمين) ... وما إلى ذلك.

١١- إذا أخطأ ولدك فيجب عليك ردعه

بمقدار خطأه حتى لا تقع في ظلمه، فمثلاً: بعض الأمور لا تحتاج منك إلى أن تزجره بل مجرد النظر إليه بحدة فيعرف خطأه، وبعضها الآخر يحتاج إلى أن تزجره ببعض الكلمات والتي يجب أن لا تكون جارحة، ولا تلجأ إلى أسلوب الضرب فإنه من الأساليب الخاطئة واللاتربوية، وبعد ردعه بيّن له خطأه وعلاجه.

١٢- الأب قدوة لابنه ينظر إليه في جميع تصرفاته فيقلده فيها. فلتكن تصرفاتك وفق موازين ثابتة غير قابلة للتغيير، فلا تنهه عن شيء ويراك فاعلاً له بعد ذلك.

١٣- لا تعده بشيء لا تستطيع فعله، فيظن أنك كذبت عليه أو استغفلته.

١٤- احنو عليه وقبّله، وليشعر منك الرحمة والقرب دائماً، وأعطه قسطاً من وقتك القليل.

١٥- إذا عدت إلى الدار فلتكن في يدك هدية ولو متواضعة جداً كالحلوى أو النستلة لأنها تدنيه إليك أكثر.

١٦- علّمه على تنظيم وقته بصورة جيدة،

فاجعل أوقات لعبه في ساعة معينة، وأوقات تحضيره في وقت ثابت كذلك، وعلمه النوم مبكراً و الاستيقاظ مبكراً.

١٧- اجعل له برنامجاً تعلمه فيه آيات من القرآن، وكذلك أساسيات المذهب كتعليمه أصول الدين وفروعه.

١٨- علّمه على الصلاة خلفك في كل صلاة وكذلك علّمه الوضوء.

١٩- اعزل غرفته لوحده إن استطعت، وذلك ليشعر بالاستقلالية وإلا فليكن سرير منامه لوحده، وله مكان خاص لوضع حاجياته.

٢٠- إذا طلب منك شراء شيء له كلعبة مثلاً، وأنت لا ترى في شرائها مصلحة، بيّن له سبب عدم الشراء وكذلك إن كنت لا تستطيع شراءها بيّن له بأساليب تربوية وصحيحة نوعاً ما.

٢١- علمه كيف يكون ذا شخصية أمام أقرانه وأصدقائه وأن يعفو عمن أساء له ولا يظن بهم إلا خيراً.

٢٢- حمّله بعض المسؤوليات البيتية التي تتناسب مع سنه، واشكره على تأديتها بها على

الوجه الصحيح، ولا توبخه إن أخطأ بل علمه على العزم على العود في تأدية نفس العمل وبالشكل الصحيح، ولا تثقل عليه المسؤوليات.

٢٣- اجعل له هواية مفيدة تنمي قابليته العقلية والجسدية.

٢٤- غض النظر عن بعض التصرفات التي تظن أنها تغتفر.

٢٥- راقبه ولا تحاسبه على كل صغيرة وكبيرة إلا التي تراها تؤدي إلى مفاسد أخلاقية بعد ذلك.

٢٦- راقب المستوى العلمي والثقافي لابنك وسؤاله عن دروسه وخصوصاً درس اللغة العربية والإسلامية.

٢٧- حاول مذاكرة بعض الدروس له مع بيان طريق الدراسة.

٢٨- حاول قراءة كتبه والاطلاع على الأمور التي فيها إفساد للعقيدة وإعلامه بفسادها.

٢٩- حاول أن تتصل بأحد معلميه ممن تثق بدينهم وتطلب منه الاهتمام به حال تواجده في المدرسة.

٣٠- مسألة التأكيد على الكتابة للمواضيع والقراءة لبعض الدروس وأمامك شخصياً، فإني أرى بعض التلاميذ وهم في المرحلة الخامسة من الدراسة الابتدائية أراهم غير قادرين على كتابة حتى أسمائهم، فضلاً عن ذلك فانه لا يستطيع قراءة جملة بصورة صحيحة، وقد يكون غير قادر بتاتاً حتى على التهجّي، وقد ذكرت هذا في إحدى محاضراتي للناس، إن هذه النتيجة تسهل مهمة أعداء الإسلام وهدفهم واضح وهو القضاء على المجتمع من خلال القضاء على طليعته وأطفاله وجعلهم أناساً جهلة، وبالتالي يمكن السيطرة عليهم بسهولة وإفشاء ونشر العقائد الفاسدة المحرّفة، فهل يعلم المعلمون ويدركون هذا الخطر؟! إنا لله وإنا إليه راجعون.

٣١- حاول أن لا تجعله يتأخر خارج البيت بعد انتهاء الدوام، بل تطالبه بالرجوع مباشرة بعد انتهاء دروسه.

٣٢- هناك من الأشخاص من يحاول أن يهبط من قيمة الدراسة والشهادة من الأقارب أو غيرهم، فحاول أن ترفع لدى ابنك قيمة الشهادة

والعلم والتعلّم.

٣٣- تنبيه الأطفال والعائلة على حرمة أغلب ما يعرض في وسائل الإعلام، وأخطرها (التلفاز) وبيّن لهم أن ذلك يعارض التشريع الإسلامي.

٣٤- يجب أن تبين لهم أن هذه البرامج تعرض لغير المسلمين وليس لنا، فنحن المسلمون نرفض ذلك رفضاً قاطعاً، وأغلب ما يعرض محرم لدينا، مثلاً:

أ- أفلام الدعارة والجنس، وبعض أفلام الكارتون الهادفة إلى تدمير الطفل المسلم، فعلى الأب عندئذٍ أن يميز بين النافع وغيره من أفلام الكارتون حتى يجنبهم الضار منها.

ب- الغناء فإنه محرم وفيه وردت روايات عن الأئمة عليهم السلام.

جـ- إظهار العاريات على شاشة التلفاز الذي يجلب خطورة عظمى على الفرد ويؤثر فيه تأثيراً سلبياً.

أما البديل عن مشاهدة التلفاز:

أولا: أن يقوم رب الأسرة بإشاعة جو المرح بين أطفاله، فيلعب معهم أحياناً ويوجههم أحياناً أخرى، وأمرنا رسول الله ﷺ أن نتصابى مع الأطفال، أي نلعب معم بألعابهم.

ثانياً: أن يقوم رب الأسرة بتوفير بعض الألعاب الفكرية الهادفة ويلعبها معهم.

ثالثاً: أن يحكي لهم الحكايات التاريخية المسلية.

رابعاً: أن يجتمع بالعائلة كل يوم ويقوم بقراءة كتب أخلاقية أو تأريخية وهم يستمعون.

خامساً: أن يقسم وقته بين العمل وبين البيت، أي أن لا يهتم بعمله فقط وينسى مسؤولياته مع زوجته وأطفاله؛ لأن الله سبحانه وتعالى لم يخلقنا للسوق فقط، والسعي واللهث وراء الدنيا، بل نعمل على قدر حاجتنا.

٣٥- ملاحظة الصديق ومعرفته والسؤال عنه، والمهم جداً أن يكون من عائلة دينية ومن أهل صالحي التربية.

٣٦- إذا رأيت أنه يماشي سيئ الأخلاق ، فانصحه بالابتعاد عنه مبيناً له السبب في ذلك.

والحمد للّه رب العالمين

الفهرس

الفصل الأول على أعتاب البلوغ على أعتاب البلوغ ...٧
أهمية الصلاة على محمد وآل محمد: ٧
سن التشريف: ٩
نعمة التربية:..... ١٠
الفصل الثانيؤواصحبوهم سبعاً ١١
حواجز تعيق عن التربية: ١٣
أهمية الانسجام بين الأبوين والولاد: ١٤
على الرساليين أن يشاركوا في التربية:..... ١٥
دور المعلمين في التربية:..... ١٦
الفصل الثالث حبِّبوا إلى أولادكم مطالعة الكتب ١٩
المطالعة والتربية:..... ٢١
نبدأ من القصص:..... ٢٢
دور الفضلاء والمثقفين: ٢٢
بعض القصص النافعة للتربية:..... ٢٣
تجربتي مع الطفولة:..... ٢٦
السبب الرئيسي في مشاكلنا:..... ٢٧
الفصل الرابع حث الأطفال على حفظ القرآن ٢٩
البديل الصالح:..... ٣١

تجربة تثير فينا الفخر:..... ٣٢
طريقة ميسرة للتحفيظ: ٣٣
الفصل الخامس نص رسالة الآباء إلى الأبناء ٣٥
أما البديل عن مشاهدة التلفاز:..... ٤٥